Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإنسانية ، ولاعلى أساس التضحية بموهبة من المواهب وجدت فيها ريا لظمئها ، ومتنفسا لمشاعرها وعواطفها .

ثم إن الخلط بين رسالة العلوم والمنطق والفلسفة ورسالة الفنون والآداب له أثره وخطورته فى هدم التخصص الذى قامت عليه الحضارة الراهنة ، وازدهرت به الحياة الإنسانية المعاصرة .

★ ★ ★

أما الرأى الآخر فليس جديداً على روح النقد العربى ، ففيه من الأقوال الصريحة المفصلة شواهد كافية لإثبات الحيوية فى هذا النقد ، لأن الاختلاف فى الآراء مبنى على الاختلاف فى قيم الأشياء وفى تصورها وتقديرها . وهو يدل على يقظة الإحساس وتنبه الوعى ، كما يدل على عمق فى التأمل والتفكير ، يبدو فى كثير مما بسطوه من جودة التعليل للفكرة التى ذهب كل فريق إليها .

فالشاعر عند الأصمعى (ت ٢١٦ هـ) هو « من يأتى إلى المعنى الخسيس فيجعله بلفظة كبيراً ، أو إلى الكبير فيجعله بلفظه خسيساً » .

والحق أن المعنى الخسيس خسيس فى ذاته ، والمعنى الجيل جليل فى ذاته ، وإنما تبدو مقدرة الأديب أو الشاعر فى تصحيح ما يمتنع ، ومنع مالا يصح .

والشاعر – فى مثل ذلك الاتجاه – ليس ملزما بالصدق ، والناقد أيضاً ليس باحثاً عن الصدق ، لأن هذا ليس هدف الأديب من فنه أو صناعته ، ولكن عليه أن يشكل مادته ، ويصور تجربته فى صورة فنية زاهية معجمة .

وفيما روى عن عبدالله بن المقفع (ت ١٤٣ هـ) مما عرف به البلاغة قوله إنها « كشف ما غمض من الحق ، وتصوير الحق فى صورة الباطل ، والباطل فى صورة الحق » .

وقد عقب أبوهلال العسكرى (ت ٣٩٥ هـ) فى « الصناعتين » على ذلك بأن الذى قاله ابن المقفع أمر صحيح ، لايخفى موضع الصواب فيه على أحد من أهل التمييز والتحصيل . وذلك أن الأمر الظاهر الصحيح الثابت المكشوف ينادى على نفسه بالصحة ، ولايحوج إلى التكلف لصحته . وإنما الشأن فى تحسين ماليس بحسن ،